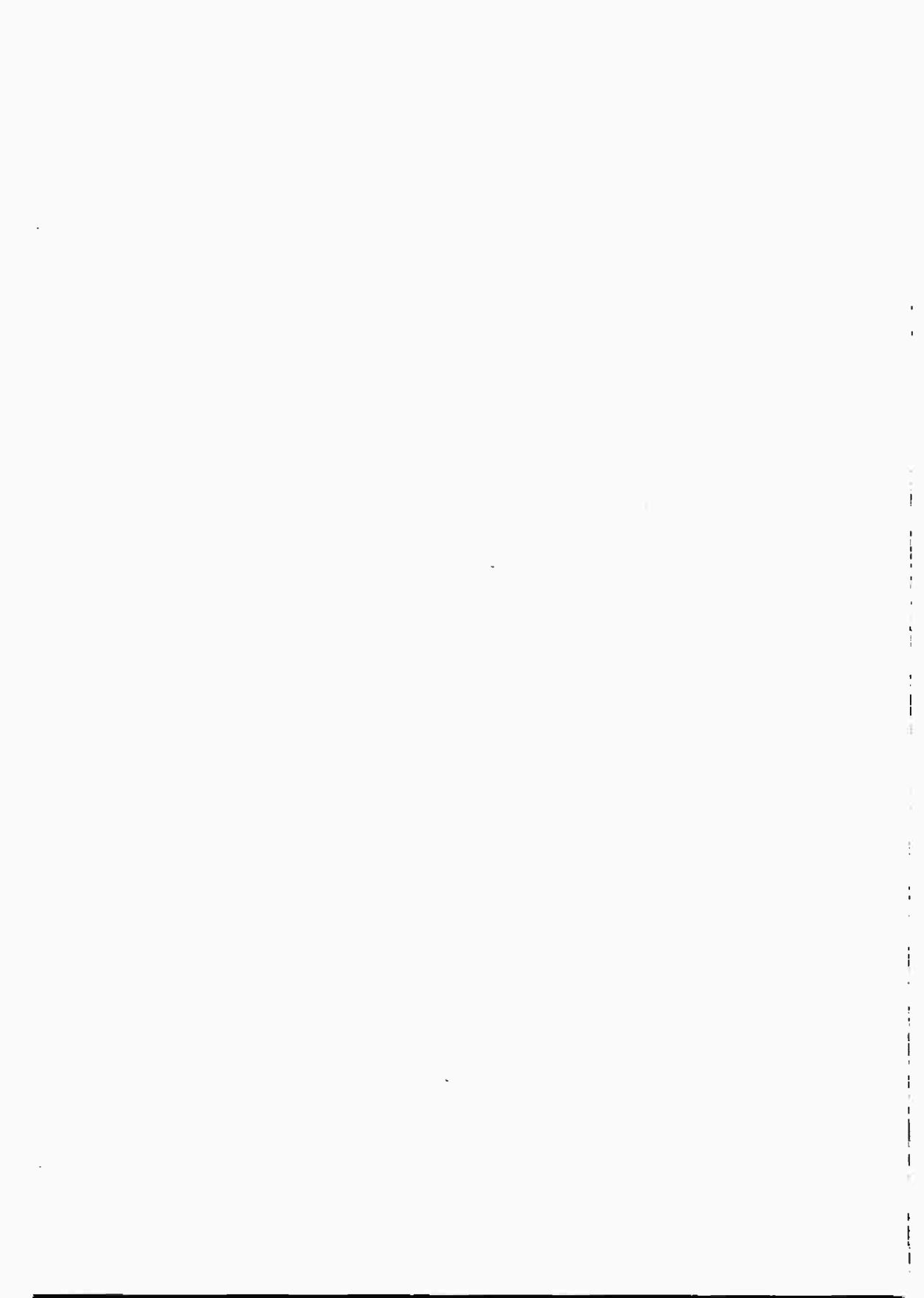


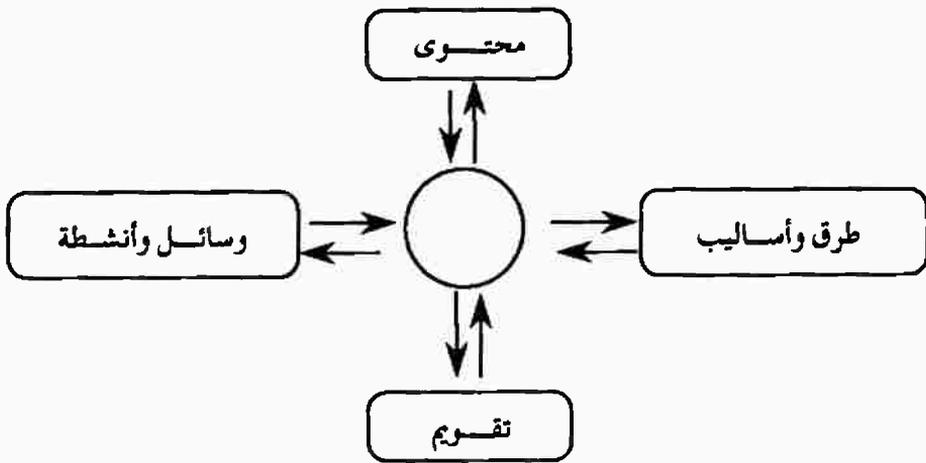
الفصل الثاني

الأهداف والمنهج



الأهداف وعناصر المنهج

تعد الأهداف أحد عناصر المنهج الأساسية، بل إن الأهداف هي أول تلك العناصر، وهي نقطة البداية عند تخطيط المنهج أو تنفيذه داخل البيئة الصفية، وترتبط الأهداف بباقي عناصر المنهج بعلاقة ارتباطية قوية يمكن ملاحظتها من الشكل التالي:



الأهداف وعناصر المنهج

وبمثل تناول هذه العلاقات الارتباطية بين الأهداف وباقي عناصر المنهج على المستوى التنفيذي كضرورة لحدوث التفاعلات بين مختلف أوجه التعليم، نؤكد على أن تجاهل الأهداف عند التخطيط أو التنفيذ للمنهج، يعكس تصورات خاطئة لمفهوم المنهج فكراً وممارسة، وبالتالي ظهور تصورات بلا حدود لعملية التربية أو عملية التدريس.

وتبرز أهمية الأهداف ليس لكونها أحد مكونات المنهج فقط بل أيضاً لضرورتها لعمليات المنهج كلها، فهي بمثابة المرش دو المنظم للقرارات التي تتخذ بالنسبة للمنهج

وإن كان للمنهج لا ينبع من فراغ، فالأهداف لا تنبع أيضاً من فراغ، لأنها ذات وظيفة علمية وليست شكلاً بال مضمون لإرضاء موجه أو مدير مدرسة .

أولاً: الأهداف وإجراءات التدريس

وتشتمل إجراءات التدريس على الطرق والأساليب التعليمية التي يتبعها المعلم بجانب الأنشطة والوسائل التعليمية التي تعينه على تحقيق الأهداف السلوكية للدرس .

ولاشك أن طرق وأساليب التدريس والمواد التعليمية الأخرى تعد مصدراً مهماً للأفكار الخاصة بالأهداف السلوكية وصياغتها .

من المعروف أن تحديد الأهداف السلوكية أو نتائج التعلم المرغوبة يتم قبل اختيار طرق وأساليب التدريس، والوسائل والأنشطة التعليمية، ولكن الواقع أن إجراءات التدريس هذه يحددها مخططو المناهج أو موجهو المقرر للمعلمين في ضوء المنهج كله، لذا كان من الأهمية لكل معلم أن يراجع هذه الإجراءات المتوقع اتباعها لتصبح مصدراً للأفكار الخاصة بتحديد الأهداف السلوكية، فهذه المراجعة تجعل من الأهداف المبهمة أهدافاً محددة، لأنها ستصاغ في ضوء ما حدده المعلم من طرق وأساليب تدريس مارسها جيداً من قبل، وكذلك في ضوء ما هو متاح من وسائل تعليمية وأنشطة داخل المدرسة في موضع آخر مهم، ونجد أن بعض الأهداف السلوكية تكون نتائج مباشرة لإجراءات جماعية تعاونية خاصة بموضوع درس معين، مما يجعلنا نأخذ في الاعتبار أهدافاً خاصة مثلاً بمهارات الاتصال والاتجاهات والعلاقات الاجتماعية . في درس آخر يطلب المعلم من الطلاب كتابة تقارير بحثية أو موضوعات إنشاء، فمن الطبيعي هنا أن يأخذ المعلم في اعتباره عند تحديد الأهداف السلوكية عدداً من نتائج التعلم مثل :

القدرة على توظيف المعلومات محلياً أو القدرة على العمل اعتماداً على النفس أو مهارات الكتابة وهكذا فإن مراجعة إجراءات التدريس المتوقع استخدامها في البيئة الصفية يعطي مجالاً أوسع للمعلم لتحديد نتائج التعلم المناسبة لهذه الإجراءات على الجانب الآخر، نجد أن طريقة تدريس معينة قد تحقق أهدافاً لا تحققه طريقة أخرى، فمثلاً طريقتي الإلقاء والمناقشة، قد يحققا أهدافاً معرفية بدرجة عالية، بينما الطريقة العملية أو استراتيجية حل المشكلات تحقق أهدافاً أكثر تعقيداً في المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية.

الأهداف والمحتوى

من الأمور المهمة بالنسبة للأهداف، ارتباطها بالمحتوى الدراسي، والمحتوى الدراسي باعتباره وسيلة لتحقيق الأهداف السلوكية يعد أحد عناصر المنهج الذي يتأثر بالأهداف، واختياره يمثل إحدى المشكلات الكبرى في ميدان المناهج.

فلا شك أنه في عصر التدفق المعرفي والتفجر الثقافي، نشعر بالحيرة، فماذا نختار وماذا نترك؟ وما نوعية المعارف التي يمكن تنظيمها على نحو يتفق مع مرحلة تعليمية معينة وفصل دراسي محدد. وفي هذا الصدد أشار (اللقاني) إلى أن القائمين على اختيار المجالات المعرفية لتحديد قدر ما يجب تقديمه إلى المتعلم يكونون أمام اتجاهين:

الاتجاه الأول: هو اختيار أي مجال وأي قدر من المعرفة وتقديمه إلى المتعلم في نظام منطقي متتابع، وهم في ذلك يعتمدون غالباً على خبراتهم في مجال العمل التربوي.

الاتجاه الثاني: هو اختبار المحتوى التعليمي في ضوء الأهداف العامة للمنهج.

الاتجاه الأول يركز على المعارف المختارة، والاتجاه الثاني يعني أن اختيار

المحتوى يتبع الأهداف المحددة، ومن المعروف أن الأهداف تخضع في اختيارها وصياغتها لعوامل عدة منها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والديني، والتعلم وخصائصه. . إلخ ولذا فإن اختيار المحتوى يجب ألا يكون بعيداً عن هذه العوامل، فمثلاً لو أن هناك هدفاً تربوياً اشتق من مكونات مجتمع ما ويرمي إلى تنمية مهارات التفكير العلمي مثلاً، فيجب تحديد المجالات التي تتم فيها تنمية مثل هذه المهارات حتى لا يحدث تكرار عند اختيار المحتوى في عدة مجالات لتحقيق الهدف نفسه، على الجانب الآخر نجد أن هناك أهدافاً يصعب تحقيقها في مجال معين كالعلوم مثلاً بل يتطلب ذلك عدة مجالات مختلفة. ويقدر مناسب من المحتوى التعليمي في كل مجال. وكثيراً ما حدث اختيار محتويات متنوعة عند تخطيط المنهج لتحقيق عدة أهداف، وعند تنفيذ المنهج، وجد أن هناك الكثير من التكرار والتداخل وعدم صلاحية المحتوى ففي مجال محدد أو فصل دراسي معين أو عدم توافر إمكانات توظيفه في مواقف تعليمية لتحقيق الأهداف ولذا تكثر الشكوى حول عقم هذا المحتوى أو ذاك.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المحتوى الدراسي في حد ذاته ليس قادراً على تحقيق الأهداف إذا قدم للتلاميذ بطريقة مباشرة، لأنه كما ذكرنا وسيلة وليس هدفاً في حد ذاته. لذا نؤكد كثيراً على أن يسأل كل معلم نفسه هذا السؤال قبل دخوله الفصل الدراسي.

لماذا أقوم بتدريس هذا الموضوع الدراسي؟

والإجابة عليه تساعد كثيراً على تحديد نتائج التعلم المتبعة أو الأهداف السلوكية التي يمكن قياسها أو ملاحظتها بعد انتهاء عملية التدريس لهذا الموضوع. في هذه الحالة سيتقل التركيز أثناء عمليات التعلم من المحتوى إلى الأهداف السلوكية، كذلك من الأخطاء الشائعة في صياغة الأهداف السلوكية، وصياغة الأهداف الموجهة

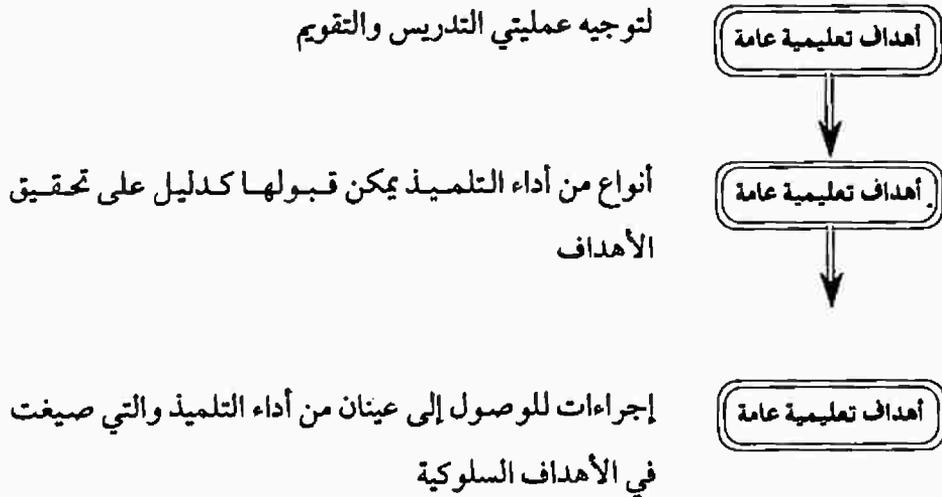
نحو المحتوى الدراسي مثل : يدرس الطلاب العناصر .

يدرس الطلاب الصلاة .

الأهداف والتقويم

تشير الأهداف السلوكية إلى نتائج تعلم متنوعة، ويشتمل التقويم على وسائل وأساليب متنوعة أيضاً، ومن أجل تقويم فعال لتعلم التلاميذ، يجب ربط إجراءات التقويم مباشرة بالأهداف السلوكية المحددة. ويمكن تحقيق ذلك بسهولة ويسر لو يتم تحديد وصياغة الأهداف السلوكية بوضوح في عبارات تصف أداء التلاميذ.

والغرض هنا هو اختيار أو بناء أدوات التقويم التي تمدنا كمعلمين بدلائل مباشرة حول تحقيق الأهداف السلوكية المصاغة في موضوع معين، والشكل التالي يوضح العلاقة الارتباطية بين الأهداف السلوكية وأساليب التقويم.



علاقة الأهداف بالتقويم

نلاحظ من الشكل السابق مدى ارتباط أساليب التقويم بالأهداف السلوكية المحددة

من قبل ، وهذه الأساليب تعد ضرورة للتحليل وإصدار الأحكام المنطقية حول تحقيق الأهداف من عدمه . والمعلم الناجح دائماً يتساءل ، هل أداء التلميذ الذي تمّ قياسه بأداة تقويم ، يتفق مع نوع الهدف السلوكي المحدد؟ ، وهذا يتطلب من المعلم مزيداً من الاهتمام للوصول إلى نوع الاتفاق بين الأهداف السلوكية وإجراءات التقويم .

الأهداف السلوكية وفقرات الاختبار

يتطلب إعداد فقرات اختبار ما ارتباطه مباشرة بالأهداف السلوكية المراد قياسها والمتوقع حدوثها بعد عملية التدريس . ولذا فإن صياغة الأهداف على المستوى الأخير من التخصيص «الأهداف الأكثر تخصيصاً» كما سبق الإشارة إليها في الفصل الأول ، قد يفيد في تسهيل صياغة فقرات الاختبار ، فهذه الأهداف كما ذكرنا تشير إلى مهام يقوم بها التلميذ مثل «أن يضع التلميذ خطأً تحت المفعول به» وبالتالي تكون فقرة اختبار مرتبطة بهذه المهمة مثل : «ضع خطأً تحت المفعول به في الجملة التالية» .

ثمة نقطة أخرى مهمة في هذا المجال وهي ارتباط أدوات الاستفهام الخاصة بفقرات الاختبار وبالأفعال السلوكية الخاصة بالأهداف ، فمثلاً لو تمّ صياغة أهداف سلوكية تبدأ بأفعال مثل : يسمي ، يتعرف على ، يتذكر ، فإن مفردات الاختبار تبدأ بأدوات استفهام تتطلب إجابات قصيرة أو تكون من نوع اختبارات التكميل أو الصواب والخطأ وهكذا . وإن كانت الأهداف السلوكية تتطلب أداء حركياً ، فإن فقرات الاختبار يجب صياغتها بحيث يتطلب الإجابة عنها أداء حركياً أيضاً وليس وصفاً لفظياً لكيفية الأداء .

فاهتمامنا كمعلمين هو العناية الكافية في موازنة الأهداف السلوكية بالإجابات المتوقعة على فقرات الاختبار .

والجدول التالي يوضح بعض الأهداف السلوكية (نواتج تعلم متوقعة) وبعض

الأسئلة التي تتوافق مع هذه الأهداف.

فقرات اختبار مناسبة	أهداف سلوكية (نواحي تعلم)
<p>١- في جملة واحدة عرف كلا من الكلمات التالية</p> <p>أ- الريح ب- السند</p> <p>ج- الفائدة د- الإضافي</p>	<p>١- يحدد المصطلحات الشائعة في الدرس .</p>
<p>٢- إليك مساحة القطعة باليارد المربع ، كيف تحدد عدد القدم المربع ؟</p> <p>أ- الضرب $3 \times$ ب- الضرب $9 \times$</p> <p>ج- القسمة على ٣ د- القسمة على ٩</p>	<p>٢- يحدد إجراء التحويل من قياس إلى آخر .</p>
<p>٣- أي من الأجزاء التالية يكون أصغر من $\frac{1}{4}$</p> <p>أ- $\frac{1}{4}$ ب- $\frac{1}{6}$ ج- $\frac{3}{8}$ د- $\frac{9}{16}$</p>	<p>٣- يفرق بين القيم النسبية المعبر عنها بأجزاء .</p>
<p>٤- اقرأ الجمل التالية بعناية ولو اعتقدت أن الجملة حقيقية ضع دائرة على رقمها ولو اعتقدت أنها رأي ضع مربع على رقمها .</p> <p>أ- القاهرة أكبر مدينة في مصر .</p> <p>ب- القاهرة أجمل مدينة في العالم .</p> <p>ج- توجد الكعبة في مكة المكرمة .</p> <p>د- البرتقال من أفضل الفواكه .</p>	<p>٤- يميز بين الحقيقة والرأي .</p>
<p>٥- أي من الأدوات التالية تستخدم لتحديد سرعة الرياح ؟</p> <p>أ مروحة الريح ب- الأفيوميتر</p> <p>ج- الألتاميتير د- الردار</p>	<p>٥- يحدد الاستخدام الشائع لأدوات الطقس .</p>
<p>٦- اقرأ الجمل التالية وحدد إجابتك بنعم أو بلا</p> <p>أ- يستطيع الإنسان أن يرى لأن له عيين . نعم / لا</p> <p>ب- يستطيع الإنسان أن يمشي لأن له ذراعين . نعم / لا</p> <p>ج- العنكبوت مفيد لأنه يتغذى على الحشرات الضارة . نعم / لا</p> <p>د- بعض النباتات لا تحتاج إلى ضوء الشمس لأنها تتغذى من النباتات الأخرى . نعم / لا</p> <p>هـ- تتبخر مياه البحطات لأن بها أملاحاً . نعم / لا .</p>	<p>٦- يحدد علاقة السبب بالنتيجة .</p>

الأهداف السلوكية ونوع الأسئلة

يتضح من الأمثلة السابقة مدى ارتباط فقرة الاختبار بالهدف السلوكي المحدد (نتائج التعلم)

الأهداف السلوكية والوسائل الاختبارية

هناك عدد من نتائج التعلم لا تفيد معها الوسائل الاختبارية ، فمثلاً عند تقييم بعض مهارات الأداء كالحديث أو الكتابة أو تناول الأدوات أو أي إجراء تجريبي . . . إلخ ، يتطلب ذلك ملاحظة الطالب عند الأداء والحكم على فاعلية الأداء . في حالات أخرى يتم الحكم على أداء الطالب من خلال نتائج الأداء مثل :

موضوع إنشائي - دهان - كتابة خطاب - صنع كعكة . . . إلخ .

في مثل هذه الحالة يتم الحكم على أداء المتعلم بالملاحظة المباشرة وغير المباشرة ، وهذا بالطبع ينطبق على حالات إصدارا لأحكام على بعض القيم والاتجاهات والاهتمامات الخاصة بالتلاميذ مثل اتجاهاتهم الدينية أو العلمية أو توافقهم الاجتماعي . . . إلخ .

وكما هو الحال في الوسائل الاختبارية ، يجب أن توجه أساليب الملاحظة نحو نتائج التعلم الخاصة ويستخدم لهذا الغرض سلالمة أو مقياس التقدير ، وتصبح نتائج التعلم هي الأبعاد التي يجب أن تلاحظ .

نلاحظ في المثال التالي أن نتائج التعلم (الأهداف السلوكية) تحتاج إلى تعديل بسيط لتصبح فقرات في مقياس التقدير .

الهدف السلوكي (نتائج التعلم) : تنظيم الأفكار بطريقة صحيحة

فقرة المقياس : ٥	١	٢	٣	٤
تنظيم ضعيف	تنظيم متوسط	تنظيم واضح		
هدف سلوكي (ناجح تعلم) : يساهم بأفكار قيمة أثناء مناقشة المجموعة .				
فقرة المقياس : ٥	١	٢	٣	٤
لم يساهم	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً

ولمساعدة المعلم في تصميم مثل هذه المقاييس عليه الرجوع إلى عدد من المقاييس الجاهزة والمنشورة وإجراء التعديلات المناسبة بما يتوافق مع أهداف الدرس ، ثم مراجعة المقياس من قبل أحد المتخصصين في القياس التربوي .

نقطة البداية لمثل هذه المقاييس هو تحديد الأهداف سلوكياً بدقة لكي نحدد الخصائص التي يجب أن تقاس ، فسلالم أو مقاييس التقدير تمدنا بطريقة مناسبة لتسجيل أحكامنا وقد تكون هذه الأحكام غير موضوعية ولكن يجب أن يقترب بها المعلم من الموضوعية قدر الإمكان . الجدول التالي يوضح مستوى الهدف المعرفي والكلمات التي تستخدم في صياغة الأسئلة الخاصة بكل مستوى :

كلمات الأسئلة	مستويات الأهداف
اذكر- سمّ- عدد- عرف- كم- متى- أين- أكمل ضع خط تحت- ضع دائرة حول- ضع علامة √ أو × أعط مثالاً- فسر- استنتج- صف- اكتب كلمات من عندك- اكتب بصورة لفظية- ما علاقة- أعد صياغة- ناقش ميز بين- ما علاقة- ما نقاط الاختلاف والشبه بين . .	تذكر فهم
حل- استخدم- اكتب مثالاً- وضح- كيف- احسب- أي من- صنف- في ضوء وضح النتائج المرتبطة بالأسباب التالية- علل- لماذا - حدد الأسباب- برهن- دعم- إجابتك بالأمثلة . . . أعط دليلاً على . . .	تطبيق تحليل
أنشئ- كون- أعط عبارة أخرى لنفس المعنى - أعد صياغة- أعد كتابة- شكل- ركب - صمم- أعد ترتيب- أعد تنظيم- ابتكر أيهما- استنبط- انقد- عزز- تأكد- قيم- بين الفرق- قدر- قارن بين- استخلص- هل تتفق مع- ناقش- قيمة- وضح رأيك في	تركيب التقويم
مقاييس أو قوائم التقدير واستخدام أساليب لا اختيارية مثل: الملاحظات المباشرة وغير المباشرة أو كتابة التقارير .	المجال المهاري والمجال الانفعالي